

العقيدة الطحاوية

للإمام أبي جعفر الوراق الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ

(٢٣٩هـ - ٣٢١هـ)

دورة الخليفة الراشد علي بن الخطاب العلميه

اسم الشيخ:

مكان الدرس:

اسم الطالب:

رقم الهاتف:

المجلس	اليوم والتاريخ	بداية الدرس	نهاية الدرس
الأول			
الثاني			
الثالث			
الرابع			
الخامس			
السادس			
الثامن			
التاسع			
العاشر			

ترجمة مختصرة للإمام الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ^(١)

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي، نسبة إلى (طحا) في قرى مصر، ولد سنة (٢٢٩هـ). تفقه على مذهب الإمام الشافعي ثم انتقل إلى مذهب الإمام أبي حنيفة. وقد ذكر ابن خلكان في الوفيات: أن سبب انتقاله إلى مذهب أبي حنيفة ورجوعه عن مذهب الشافعي أن خاله المزني قال له يوماً: والله لا يجيء منك شيء. فغضب وتركه واشتغل على أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي، حتى برع وفاق أهل زمانه، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في مصر.

شيوخه:

تتلمذ الإمام الطحاوي على أكثر من ثلاثمائة شيخ، منهم: يونس بن عبد الأعلى، وخاله أبو إبراهيم إسماعيل المزني تلميذ الإمام الشافعي فقد روى عنه مسند الشافعي، ووالده محمد بن سلامة، والربيع بن سليمان المرادي وغيرهم.

كما تتلمذ الطحاوي على يد والدته الفقيهة العالمة الفاضلة، أخت المزني صاحب الإمام الشافعي، وقد كانت معروفة بالعلم والفقه والصلاح، وقد ذكرها السيوطي فيمن كان في مصر من فقهاء الشافعية.

تلاميذه:

تتلمذ عليه خلق كثير منهم: أبو القاسم الطبراني، وأحمد بن عبد الوارث الزجاج، وعبد العزيز بن محمد الجوهرى قاضي الصعيد ومحمد بن الحسن ابن عمر التنوخي.

(١) للشيخ د. صالح بن سعد السحيمي حفظه الله.

عقيدته ومنهجه :

كان الإمام الطحاوي معروفاً بالسير على منهج السلف الصالح في العقيدة والمنهج بل إنه من أئمة السلف الصالح، العاملين على هدى من الله وبصيرة، الذين لا يألون جهداً في نشر مذهب السلف في العقيدة المستمدة من الكتاب والسنة، وخير شاهد على ذلك كتابه العظيم الذي تلقاه العلماء سلفاً وخلفاً بالقبول «العقيدة الطحاوية» فإن الدارس لهذا الكتاب يتبين له من خلال دراسته أن مؤلفه رَحِمَهُ اللهُ قد التزم بمنهج أهل السنة والجماعة، في مفهوم الاعتقاد، وخاصة فيما يتعلق بالأسماء والصفات ، والتي جنحت فيها كثير من الفرق، من مشبهة، ومعطلة، ومؤولة، إلا ما أخذ عليه في بعض المواطن النادرة وأبى الله أن يتم إلّا كتابه .

أما منهجه في المذهب وترجيحه للأقوال فإنه يعتبر قدوة ومدرسة في ذلك، فلم يمنعه التزامه بمذهب أبي حنيفة رَحِمَهُ اللهُ النظر في الأدلة والأقوال المخالفة لمذهبه، وترجيح بعضها على بعض بحسب ما يراه راجحاً ، وما يتبين له من الحق، وهذا من أمثل المناهج في التفقه والنظر ، وذلك لمن حصلت له الأهلية في ذلك .

ومؤلفاته :

ألف الإمام الطحاوي في كثير من العلوم في العقيدة والحديث والفقه والتاريخ ومن أشهر هذه المؤلفات:

«العقيدة الطحاوية»، و«مشكل الآثار»، و«شرح معاني الآثار»، «بيان السنة والجماعة في العقيدة»، «كتاب التاريخ»، و«كتاب التسوية بين حدثنا وأخبرنا» .

ثناء العلماء عليه :

لقد أثنى على الإمام الطحاوي غير واحد من أهل العلم، والفقه، والحديث، وعلماء الجرح والتعديل .

قال ابن يونس : وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً ، لم يخلف مثله .
وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام العلامة، الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهاها.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»: الفقيه الحنفي، صاحب التصانيف المفيدة، والفوائد الغزيرة، وهو أحد الثقات الأثبات، والحفاظ الجهابذة.

وفاته :

توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة (٣٢١هـ)، ليلة الخميس مستهل ذي القعدة. بمصر، ودفن بالقرافة، رحمه الله رحمة واسعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين

قال العلامة حجة الإسلام أبو جعفر الوراق الطحاوي بمصر رَحِمَهُ اللَّهُ :

[١] هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، على مذهب فقهاء الملة :

أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم

الأنصاري، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم

أجمعين؛ وما يعتقدون من أصول الدين، ويدينون به رب العالمين.

[۲]

[۴]

[ξ]

[0]



[٦]

[V]

[^]

[9]

[\cdot]

- [١١] حي لا يموت، قيوم لا ينام .
- [١٢] خالق بلا حاجة، رازق بلا مؤنة.
- [١٣] مميت بلا مخافة، باعث بلا مشقة .
- [١٤] ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه، لم يزد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم خالياً من صفته، وكما كان بصفاته أزلياً كذلك لا يزال عليها أبدياً.
-



[١٦] له معنى الربوبية ولا مربوب، ومعنى الخالق ولا مخلوق .

[١٧] وكما أنه محيي الموتى بعدما أحيا استحق هذا الاسم قبل إحيائهم، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم .

[١٨] ذلك بأنه على كل شيء قدير، وكل شيء إليه فقير، وكل أمر عليه يسير، لا يحتاج إلى شيء، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

[۱۹]

[۲۰]

[٢١]

[୧୧]

[۶۴]

شاء لهم، فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن .

وَيَبْتَلِي عَدْلًا.

[٢٦] وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله .



[٢٨] لا رادَّ لقضائه، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره.

[٢٩] آمنا بذلك كله، وأيقنا أن كلاً من عنده .

[٣١] وأنه خاتم الأنبياء، وإمام الأتقياء، وسيد المرسلين، وحبيب رب العالمين.

[٣٣] وهو المبعوث إلى عامة الجن، وكافة الوري، بالحق والهدى، وبالنور والضياء.

[٣٤] وإن القرآن كلام الله، منه بداً بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه، وأوعده بسقر، حيث قال تعالى: ﴿سَاطِئِهِ سَقَرٌ﴾ [المدر: ٢٦]، فلما أوعد الله بسقر لمن قال: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [المدر: ٢٥]، علمنا وأيقننا أنه قول خالق البشر، ولا يشبه قول البشر.

[٣٥] ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر، فمن أبصر هذا اعتبر، وعن مثل قول الكفار انزجر، وعلم أنه بصفاته ليس كالإنسان .

[٣٦] والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية، كما نطق به كتاب ربنا:

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، وتفسيره على ما

أراد الله تعالى وَعَلِمَهُ.

وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ وعن

الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فهو كما قال، ومعناه على ما

أراد.

لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهمين بأهوائنا، فإنه ما سلم في

دينه إلا من سلم لله ﷻ ولرسوله ﷺ، وَرَدَّ عِلْمٌ ما اشتبه عليه إلى عالمه .

[٣٧] ولا تثبت قَدَمُ الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن رام عِلْمَ ما حُظِرَ عنه علمه، ولم يقنع بالتسليم فهمه، حجبته مرامُهُ عن خالص التوحيد، وصافي المعرفة، وصحيح الإيمان، فيتذبذب بين الكفر والإيمان، والتصديق والتكذيب، والإقرار والإنكار، موسوساً تائهاً، شاكاً، لا مؤمناً مصداقاً، ولا جاحداً مكذِباً .

[٣٨] ولا يصح الإيمان بالرؤية لأهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم،
أو تأولها بفهم، إذ كان تأويل الرؤية - وتأويل كل معنى يضاف إلى
الربوبية - بترك التأويل ولزوم التسليم، وعليه دين المسلمين .
ومن لم يتوقَّ النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه، فإن ربنا ﷻ
موصوف بصفات الوجدانية، منعوت بنعوت الفردانية، ليس في معناه
أحد من البرية .

[٤٠] والمعراج حق، وقد أُسْرِيَ بالنبي ﷺ، وعُرجَ بشخصه في اليقظة إلى السماء، ثم إلى حيث شاء الله من العلا، وأكرمه الله بما شاء، وأوحى إليه ما أوحى، ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١]، فصلى الله عليه وسلم في الآخرة والأولى.

[٤١] والحوض الذي أكرمه الله تعالى به غيثاً لأُمته حق .

[٤٢] والشفاعة التي ادخرها لهم حق، كما روي في الأخبار .

[٤٣] والميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته حق .

[٤٥] وكذلك أفعالهم فيما عَلِمَ منهم أن يفعلوه، و«كُلُّ ميسر لما خلق له». و«الأعمال بالخواتيم»، والسعيد من سعد بقضاء الله، والشقي من شقي بقضاء الله.

العقيدة الطحاوية

[٤٦] وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه، لم يَطْلُعْ على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فاحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسةً، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرامه، كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿لَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

فمن سأل: لِمَ فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين.

[٤٧] فهذا جملة ما يحتاج إليه من هو مُتَوَرِّقْ قلبه من أولياء الله تعالى، وهي درجة الراسخين في العلم، لأن العلم علمان : علم في الخلق موجود، وعلم في الخلق مفقود، فإنكار العلم الموجود كفر، وادعاء العلم المفقود كفر، ولا يثبت الإيمان إلا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود.

[٤٨] ونؤمن باللوح والقلم، وبجميع ما فيه قَدْ رُقم، فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه، ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليجعلوه كائناً لم يقدروا عليه، جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه .

[٤٩] وعلى العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه، وقدر ذلك بمشيئته تقديرًا محكمًا مبرمًا، ليس فيه ناقص ولا معقب، ولا مزيل ولا مغير ولا محول، ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وأرضه ولا يكون مكون إلا بتكوينه، والتكوين لا يكون إلا حسنًا جميلًا، وذلك من عقد الإيمان وأصول المعرفة، والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته، كما قال تعالى في كتابه : ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾، [الفرقان: ٢]، وقال تعالى : ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

العقيدة الطحاوية

فويل لمن صار لله تعالى في القَدَرِ خصيماً، وأحضر للنظر فيه قلباً سقيماً، لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرّاً كتيماً، وعاد بما قال فيه أفاكاً أثيماً.



[٥١] وهو جَلَّالٌ مُسْتَعْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا دُونِهِ.

[٥٢] محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه .

[٥٤] ونؤمن بالملائكة والنبیین والكتب المنزلۃ علی المرسلین، ونشهد أنهم كانوا علی الحق المبین.

[٥٦] ولا نخوض في الله، ولا نماري في دين الله تعالى.

[٥٧] ولا يجادل في القرآن، ونشهد أنه كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين، فعلمه سيد المرسلين، محمداً صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وهو كلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين، ولا نقول بخلقه، ولا نخالف جماعة المسلمين .

[〇 人]

[09]

[٧٠]

عليهم ولا نقنطهم.



[٦٢] ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه .

[٦٣] والإيمان : هو الإقرار باللسان، والتصديق بالجنان .

[٦٤] وإن جميع ما صح عن رسول الله ﷺ من الشرع والبيان كله حق.

[٦٥] والإيمان واحد، وأهله في أصله سواء، والتفاضل بينهم بالخشية والتقوى، ومخالفة الهوى، وملازمة الأولى.

[٦٨] ونحن مؤمنون بذلك كله، لا نفرق بين أحد من رسله، ونصدقهم كلهم على ما جاؤوا به.

شاء عذبهم في النار بقدر جنائتهم بعدله، ثم يخرجهم منها برحمته، وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلى جنته، وذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نُكْرَتِهِ؛ الذين خابوا من هدايته، ولم ينالوا من ولايته، اللهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك به .



[٧١] وَلَا نُنْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا، وَلَا نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلَا بِشِرْكَ وَلَا

بنفاق، ما لم يظهر منهم شيء من ذلك، ونذّر سرائرهم إلى الله تعالى.

[٧٣] ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاية أمورنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم

بالشر ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله وَعَلَيْكُمْ
فريضة، ما لم يأمرُوا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافة.

- [٧٤] ونتبع السنة والجماعة، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة .
- [٧٥] ونحب أهل العدل والأمانة، ونبغض أهل الجور والخيانة .
- [٧٦] ونقول : الله أعلم، فيما اشتبه علينا علمه .
- [٧٧] ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر، كما جاء في الأثر .
- [٧٨] والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين، برّهم وفاجرهم إلى قيام الساعة، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما .

[۷۹]

[^ ,]

[ʌ]

[٨٢]

[٨٤] والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبداً ولا تبددان، وأن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلاً، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه، وكل يعمل لما قد فرغ له، وصائر إلى ما خلق له.

[٨٥]

[۸۶]

يُوصف المخلوق به، فهي مع الفعل، وأما الاستطاعة من جهة الصحة

والوسع والتمكن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل، وبها يتعلق

الخطاب، وهو كما قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ﴿٢٤٦﴾

[البقرة: ٢٨٦].



[٨٨] ولم يكلفهم الله تعالى إلا ما يطيقون، ولا يطيقون إلا ما كلفهم، وهو تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله، نقول: لا حيلة لأحد، ولا حركة لأحد، ولا تحول لأحد عن معصية الله إلا بمعونة الله، ولا قوة لأحد على إقامة طاعة الله والثبات عليها إلا بتوفيق الله .

[٨٩] وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره، غلبت مشيئته المشيئات كلها، وغلب قضاؤه الحيل كلها، يفعل ما يشاء وهو غير ظالم أبداً، تقدس عن كل سوء وحين، وتنزه عن كل عيب وشين، ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

[٩٠] وفي دعاء الأحياء وصدقاتهم منفعة للأموال.

[٩١] والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات.

ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر، وصار من أهل الحين.

[۹۳] واللہ یغضب ویرضی لا کأحدٍ من الوری .

[٩٤] ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نُفِرْطُ في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.

[٩٥] ونبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم لعثمان رضي الله عنه، ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون.

[٩٦] وأن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة، على ما شهد لهم رسول الله ﷺ ، وقوله الحق، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عبيدة ابن الجراح؛ وهو أمين هذه الأمة رضى الله عنهم أجمعين.

[٩٧] وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنْسٍ وَذُرْيَاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ؛ فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ النِّفَاقِ.

[٩٨] وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر، لا يُذَكَّرُونَ إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل .

[٩٩] ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام، ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء .

[١٠٠] ونؤمن بما جاء من كراماتهم، وصح عن الثقات من رواياتهم .

[١٠٢] ولا نصدق كاهناً ولا عرافاً، ولا من يدعي شيئاً يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة .

[١٠٣] ونرى الجماعة حقاً وصواباً، والفرقة زيغاً وعذاباً.

وبين الأمن والإياس .

[١٠٦] فهذا ديننا واعتقادنا ظاهراً وباطناً، ونحن براء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه، ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإيمان، ويختم لنا به، ويعصمنا من الأهواء المختلفة، والآراء المتفرقة، والمذاهب الردية، مثل المشبهة والمعتزلة والجهمية والجبرية والقدرية وغيرهم؛ من الذين خالفوا السنة والجماعة، وحالفوا الضلالة، ونحن منهم براء، وهم عندنا ضلال وأردياء، وبالله العصمة والتوفيق.

